

الشافعي موسوعة تمشي على الأرض

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الثانية من حلقات الشافعي رحمه الله. احنا في الحلقة الماضية اتكلمنا على النبوغ الشافعي في طفولته. مجالات النبوغ التي يعني برع فيها الشافعي كانت كثيرة كما ذكرنا. قلنا انه نبغ في حفظ القرآن الكريم مبكرا - [00:00:00](#)

ونبغ في حفظ الكتب الحديث والفقه حافظ الموطأ وعنده عشر سنوات. ونبغ في اللغة العربية حتى فاق يعني اه اهل اللغة المتخصصين. ونبغ في الرماية ونبغ في الفروسية. يعني امور وكل ده ولسه - [00:00:20](#)

طفل صغير ونبغ في الفقه راح اتعلم على ايدين آآ فقيه آآ مكة مسلم ابن خالد الزنجي وصار يعني قادر على الفتوى بازن هذا الفقيه الكبير وهو عنده تمتناشر سنة فقط. لكن ليست هذه فقط هي مجالات نبوغ الشافعي - [00:00:40](#)

رحمه الله. اتكون تكوين غريب جدا يعني كل هذا الذي ذكرناه ده جانب من شخصية الشافعي رحمه الله. في امور اخرى كثيرة يعني تخصص فيها فيها في الاخر بقى الكيان ده كله هو الشافعي رحمه الله. من ضمن هزه الامور على سبيل المسال موضوع علم الانساب - [00:01:00](#)

قال المزيبي وده برضو من اصحاب الشافعي الكبار في مصر قال قدم علينا الشافعي وكان بمصر ابنه هشام صاحب المغازي. طبعا ابن هشام معروف ابن هشام اللي شرح اه سيرة ابن اسحاق. ابن اسحاق السيرة بتاعته فقدت - [00:01:23](#)

اللي صارت موجودة دلوقتي هي سيرة ابن هشام كل الناس يعرفوها سيرة ابن هشام هادي شرح لسيرة ابن اسحاق رحمهم الله جميعا. وكان علامة كبير ده الابن هشام. كان علامة خبير في اللغة خبير في الشعر. خبير في الانساب. من كبار علماء مصر في ذلك الزمن - [00:01:43](#)

الذي اتى فيه الشافعي الى مصر آآ قال السهيلي الاندلسي. السهيل الاندلسي طبعا صاحب الروض الاوثر في كتاب السيرة. كتاب السيرة المشهور علامة في السيرة وعلامة الفقه وعلمها في النحو فيقول اما عبدالمك بن هشام اللي هو ابن هشام اللي احنا بنتكلم عنه فمشهور بحمل العلم متقدم في - [00:02:03](#)

في علم النسب والنحو. يعني احنا بنتكلم على اصلا واحد علامة في النسب وعلامة في اللغة فليل له لما الشافعي اتى الى مصر قيل لابن هشام يعني اذهب اليه واته. انه وانه وانه وقعدوا يشرحوا له - [00:02:26](#)

صفات الشافعية فابى قال لا انا ما اروحش لان هو طبعا ابن هشام يرى نفسه علامة كبير ومش هيروح يتعلم على ايدين يعني رجل آآ جديد اتى الى مصر ما كانش لسه يعرف يعني قدر الشافعي. آآ ابى في البداية فعدت بعض الايام. آآ - [00:02:42](#)

قالوا له انه وانه قعدوا يشرحوا له تاني. فالراجل ايه يعني طبعا هو ابن هشام علم اه مخلص ويعني عنده تجرد فقال اذا كان كده لأ هروح اسمع منه. فراح فذاكره انساب الرجال. قعد يختبر الشافعي في انساب الرجال - [00:03:02](#)

والشافعي طبعا بحر في الانساب. فقعد يقول له والتاني يقول له اسألوا بعض يتزاكروا في الاخرة الشافعي قال له ايه؟ لا بقول لك ايه بقى ده كانباب الرجال احنا بنتكلم في اسباب الرجال ده خلاص انت وانا واضح ان احنا فاهمين كويس في الموضوع فانه لا تذهب عنا وعنك - [00:03:22](#)

لا انا ولا انت هيروح مننا نسب من انساب الرجال. خذ بنا في انساب النساء تعال نتكلم على انساب وطبعا ده اصعب بكتير انساب النساء مش مشهورة زي انساب الرجال. فلما اخدوا فيها بقي ابن هشام - [00:03:42](#)

ما عرفش ان هو يجاريه. فالشافعي كان امهر من ابن هشام اللي هو اصلا متخصص في النسب. امهر منه فاقه حتى اما اخلص

المناظرات بتاعتهم نظر ابن هشام الى الشافعي وقال ما ظننت ان الله خلق مثل هذا - [00:03:57](#)

رد فعل عجيب هو ابن هشام بيقول انا مش متخيل ان في بني ادم كده ما ظننت ان الله خلق مثل هذا يعني موسوعة موسوعة حق

كمبيوتر جواه انساب الرجال وانساب النساء في الامة الاسلامية - [00:04:17](#)

ده مجال علم الانساب ضيفوه للمجالات اللي اتكلمنا عليها في الحلقة الماضية وزكرنا في مقدمة الحلقة يعني طرف منها اضع الى ذلك مجال غريب جدا جدا لعلي عشان كده انا بحب الشافعي اكثر من غيره شوية يعني مجال الطب كان متميزا في الطب رحمه الله

- [00:04:37](#)

يعني شف قد ايه حتى ده الطب ده تخصص برضه لكن هو كان متميز فيه قال ابو حسين المصري سمعت طبيا بمصر قال ورد الشافعي مصر وقعد الي فما زال يذاكرني بالطب حتى ظننت ان الطبيب العراقي وفد علينا. انا تخيلت ان هو مش فقيه هو طبيب -

[00:04:56](#)

وجاي بيتكلم في الطب متخصص بيتكلم معه في كل الامور زي ما يكون هو شغلته الوحيدة كده. فبقول انا تخيلت انه طبيب بالعراق اللي جاي مش فقيه العراق فقلت اقرأ عليك شيئا من كتب ابو قرات يعني تعال بقى نتكلم في المصادر الاصلية ونجيب الطب قال

فاشار الى الجامع - [00:05:16](#)

المسجد عمرو بن العاص وقال ان هؤلاء لا يتركوني لك. انا للأسف ما عنديش وقت لان انا كل وقتي متجه للطلبة اللي قاعدين في مسجد عمرو ابن العاص مستنيني اكلهم في الفقه وفي الحديث وفي اه امور الشريعة. فاعتذر عن ان هو يعمل مدارس طويلة في

مجال الطب. وليه اقوال كثيرة جدا بتحض - [00:05:36](#)

المسلمين على دراسة الطب. يقول العلم علما. علم الاديان وهو الفقه. وعلم الابدان وهو الطب وكان بيقول لا تسكن بلدة لا يكون فيها

عالم ينبئك عن دينك ولا طبيب ينبئك عن امر بدنك. وكان زعلان جدا جدا ان المسلمين سايبين هذا المجال - [00:05:56](#)

للنصارى وللإهود وما هماش متبحرين فيه في هذا الزمن المتقدم نتكلم على القرن الثاني الهجري واواخره واول القرن الثالث الهجري فيقول آ كان حرمة ابن يحيى بيحكي من اصحاب الشافعي كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول -

[00:06:14](#)

قل ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى. فده برضو مجال من المجالات اللي كان الشافعي ما شاء الله متميز فيها مجال

تالت نضيفه الى مجال الانساب والى مجال الطب مجال الفراسة - [00:06:34](#)

والفراسة هذا يعني علم مش مجرد ان هو موهبة. لا علم بيدرس. والشافعي ذهب الى اليمن مخصوص يدرس طب او يدرس علم

الفراسة وجاب كتب عن الفراسة وقرأها ودرسها وله قصص في فراسة جميلة جدا ارجعوا لها انا قلت آ - [00:06:51](#)

آ حلقة في برنامج بعد التراويح عن فراسة الشافعي. ارجعوا للحلقة دي تشوفوا المواقع التي يعني استطاع فيها الشافعي ان

يستنبط امورا معينة من الظاهر وهي امور باطنية لا يراها عامة الناس. وطبعا ديت من روائع الشافعية. فده - [00:07:11](#)

شيء من الاشياء اللافتة جدا للنظر في حياة الشافعية. غير ده كله الشعر. الشافعي كان من الناس من من اكثرهم قدرة على ايصال

المعلومة بالابيات الشعرية. وحاضر الزهن والبديهة. يعني في الحدس مش - [00:07:31](#)

يقعد بقى ايه يختلي بنفسي ويفكر في القصيدة لأ الموقف يقول بيت الشعر على طول ابتكارا هكذا حسب الموقف زي العرب الواصل بالربط يعني زي في نزام العرب اللي كان بيبقى في المعركة بيقول الشعر بيعملوا معارضات واحد يقول الشعر والتاني يرد عليه بنفس

القافية - [00:07:51](#)

نفس الوزن شيء كان مبهر جدا ويعني في العالم هو كان الشافعي على هذه الصورة. وقبل كده كنا قلنا قول الاصمعي انه صحح اشعار

خزبل على الشافعي. الشافعي كان حافظ اشعار كثيرة جدا قديمة. وكان الناس بيصححوا اشعارهم على ما - [00:08:11](#)

رضاه الشافعي من اشهر لكن فوق كده هو نفسه كان بيقول الشعر. الشاعر بتاع الشافعي الحقيقة من الشعر اللي تحب انك انت تسمعه

حتى لو ما كنتش بتفهم في الشعر. شعر ممتع لان هو الشعر اولا عميق للغاية. في معاني تربوية هائلة. في نفس الوقت شعر سلس ومتقال - [00:08:31](#)

بلغة الناس تفهمها لان برضو آآ احد طلبة الشافعي كان بيقول الشافعي كان في اللغة من البراعة بحيث انه لو ما يريد لم يفهمه الناس من فصاحته. لك فصاحة عنده كلمات صعبة لكنه ما كانش بيعمل كده. كان يتكلم مع الناس بالكلام الذي يفهمه الناس - [00:08:51](#)
مع علمه هو بدقائق اللغة اللي ممكن الناس ما تكونش عارفها. الشعر بتاع الشافعي كتير جدا جدا ومع ذلك هو كان ممكن يكثر من الشعر لولا ان هو ما كانش بيحب يقول الشعر كتير لهدف. قال المبرد دخل رجل على الشافعي وقال ان اصحاب ابي - [00:09:11](#)
حنيفة لفصحاء اصحاب ابي حنيفة عندهم بلاغة وبيقولوا آآ لغة آآ قوية وشعر. فقال الشافعي فلو الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيدي. انا انا حاسس ان الشعر بيقول شوية من قيمة العلماء - [00:09:31](#)

بيخليهم علماء آآ لغة او آآ او ادب ما هماش علماء فقه وبالتالي انا لا اكثر من الشعر لكن لو انا كنت عايز كان زمانى اشعر من لبيدو اشعب من لبيد هذه يقول العرب كنوع من المبالغة في قوة الشعر ومهارة الشعر. امسلة مسلا - [00:09:51](#)
في ايه في في روعة المعنى اللي بيتكلم فيه. يقول ايه ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه اربعا لوفاته يعني كبر اربعة يعني صلاة الجنائز يعني كونه مات اللي فاته التعليم وهو شاب. فبتلاقي البيت الشعري فيه هدف. فيه معنى فيه تربية - [00:10:11](#)
لما بيسمع هذا البيت الشاب من الشباب او اب عنده اولاد بيعرف ان ديت فرصة كبيرة جدا فترة الشباب فيوصلوا معنى معين بالصياغة الجميلة اللي قالها الشافعي. شوفوا ال البيت ده من يعني القرن الثاني الهجري او الثالث الهجري. وانت بتسمع البيت وبتفهمه عادي - [00:10:33](#)

اتقال من شاعر من الشعراء المعصرين اللي عايشين في زمانك. والشعر ده جميل في القرن الثاني الهجري والخامس الهجري والعاشر الهجري لحد دلوقتي طبعا ده شيء من الاشياء المبهرة للشافعي. يقول الشافعي طبعا كلنا حافزينه وسامعينه. شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني - [00:10:53](#)

الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي. انا عارف ان هذا البيت القلب اكثر من صياغة واكثر من رواية لهذا النص لكن ده احد النصوص اللي موجودة في هذا البيت. هو الشافعي اشتكى الى وكيع ابن الجراح اللي هو آآ - [00:11:13](#)
الشيخو وقال له ان انا الحفز بتاعي قل بشكل يعني لافت انا حسيت ان انا الايام ديت مش بحفظ زي ما كنت باحفظ زمان. فقال له انت عملت معصية من المعاصي فراجع نفسك وتب من هذه المعصية ربنا سبحانه وتعالى يرجع لك ايه؟ يرجع لك قوة الذاكرة وقوة الحفز. فراجع نفسه فعلا - [00:11:33](#)

وتخيل ان ممكن يكون الذنب الفلاني هو اللي عمل له المشكلة ديت وتاب عن هذا الذنب فربنا سبحانه وتعالى اعطاه اعاد له قوة الحفز مرة الثانية شكوت الى وكيع شيخي سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم نور ونور الله - [00:11:53](#)
لا يؤتاه عاصي فانا استفدت من هذا البيتين شيء اقدر امارسه في حياتي واجربه في حياتي وانمي به ذاكرتي واقوي وبحفظي واتقدم به في علمي من الابيات المشهورة كلنا نعرفها ونسمعها بس جايز ما نعرفش انها للشافعي نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا وقد - [00:12:13](#)

نهج الزمان بغير جرم ولو نطق الزمان به هجانا. فشوف قد ايه يعني احنا كل حاجة بنرميها على الزمن. ده زمن مش عارف ايه ده زمن ايه ده زمن ونقعد نلوم على واحنا السبب واحنا شوفي عمق الشافعي بيقول ما تلومش الزمن انت السبب في المشكلة - [00:12:36](#)

وقد نهج الزمان بغير جرم ده مش ظلم الزمن انت اللي ارتكبت هذا الامر ولو نطق الزمان به هجانا وفي القصيدة الطويلة المشهورة بتاعته ده على الايام يقول دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا حكم القضاء ولا - [00:12:56](#)
لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء. فان برضه بيصبر الناس على اي مصيبة ان هي قدر من رب سبحانه وتعالى في اخر القصيدة بيقول احد الابيات المشهورة ومن نزلت بساحته المنايا فلا ارض تقيه ولا سماء - [00:13:14](#)

مشهور هذا البيت ان قدر الله وما شاء فعل لو حصلت مصيبة لن تمنع هذه المصيبة لو قدر الله موتا لن يمنع احد هذا الموت وبالتالي صاغ هذه المعاني التي العميقة العقائدية الرقيقة في ابيات شعرية سلسلة للغاية وصلت الى عام - [00:13:34](#) الناس وهو القائل ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج. طبعاً كلنا برضو حافزين البيت جاز ان البيت ده للشافعي رحمه الله اه يقول يونس بن عبدالاعلى من كبار اه طلاب الشافعي وتلاميذة الشافعية. كان الشافعي اذا اخذ في العرب -

[00:13:54](#)

في اللغة العربية تدي الدرس في اللغة العربية. قلت هو بهذا اعلم. ده هو الراحل ده متخصص في اللغة العربية. يونس ابن عبدالاعلى من علماء فلما شاف الشافعي بيتكلم فهو عربية قال ده الراحل ده استاز في اللغة العربية. واذا تكلم في الشعر وانشادي قلت هو بهذا

[00:14:18](#) - لا لا ده - اعلم.

هو مش عالم لغة عربية ده هو عالم شعر ده هو شاعر متخصص في الشعر. واذا تكلم في الفقه قلت هو بهذا اعلم. بيحي يتكلم في الفقه برده هو من امهر الناس في الكلام في الفقه. هو مش عارف هو متخصص في ايه. هو موسوعة موسوعة تمشي على الارض.

[00:14:39](#) - فوق ده كله اختتم الحلقة بان هو صوته -

كان رائع جدا جدا. صوته في قراءة القرآن الكريم. هي كمان غير كل اللي احنا بنقوله ده. عنده موهبة الصوت. ان هو لما بيحي يقرأ

قرآن كريم بيبقى حاجة تانية خالص قال بحر ابن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قال بعضنا لبعض نبكي - [00:15:00](#)

لله عز وجل. قال قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبي. المطلبي القرشي يقرأ القرآن. فاذا اتيناهم استفتح القرآن حتى يتساقط الناس.

ويكثر عجيجهم بالبكاء من حسن صوته. فاذا رأى ذلك امسك عن القراءة - [00:15:20](#)

الشافعي رحمه الله يعني شيء فعلاً رائع هذا هبة من الله عز وجل للامة الاسلامية. وكل ده احنا لسه ما اتكلمناش على الباب الذي نبغ

فيه الشافعي نبوغاً فاق نبوغه في بقية المجالات وهو النبوغ في الفقه - [00:15:40](#)

في اصول الفقه في ابتكار علم من العلوم وهذا يحتاج الى تفصيلات اخرى في حلقات قادمة نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم

جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:01](#)